

نصوص وخواطر

بقلم: انانى محمود العنقاء °

# ما يدور بداخلي

والناس من هول الحياه.... موتى على قيد الحياه



" إهداء

إلى كل من ترهقه نفسه وينتظر منها أن  
. ترحمه .

إلى كل من أصيب بداء التفكير وبين  
سطورى وجد نفسه

أهديه بالأخص إلى من ورثت منه الكتابه "

إلى أبى رحمه الله



يتوجب أن ننظر بالمرآة وداخلنا...

من سيطفئ نار تبغنا المشتعل ، رماد قلوبنا  
المحترقه ، وإلى متى ستدهسنا أقدام العالم!

إشتعلنا حتى أصبح ما بداخلنا ينير ،

وتأكلت فينا نيراننا ، أكلنا البؤس حد

التخمه ، أصابنا اليأس ولم ننته ، أتعلم من

نحن سيدي ؟ نحن من تناولته الغربه

قضمه قضمه ، ونحن على أرض الوطن ،

من حارب بؤس الحياه واستعان بالكتمان

حتى ما برحت تخرج من فمه الكلمه ، من

نال منه العالم وما زال يتلفظ أنفاسه حتى

الآن ، سيدى نحن جثثٌ متحركه

"أرجوكم لا تقترب"

( 1 )

حسناً

دعوني احدثكم عن جارى المسن ، كان  
دوما كثير الوحده ،كنت اراقبه بشده الى ان  
شدنى الفضول لمعرفة ما يجول بداخله ،  
حاولت التحدث معه مرارا وتكرارا دون  
جدوى ، الى ان جاء عيد ميلادى ، خبأت  
له قطعة من الحلوى ووقعت على عقلى  
تلك الفكره اللعينه .

ذهبت ليلا دون أن يشعر بى أحد ، طرقت  
باب بيته ووضعت طبق الحلوى أمام البيت



واختبأت ، فضولى لرؤيته يبتسم كان  
يقتلنى ، انتظارى طال ولم يفتح الباب بعد  
، عدت وأخذت الطبق وبداخلى الكثير من  
الخبيات ، الى أن هب القليل من الهواء  
وتحرك الباب فصدر من الداخل صوت  
أنين مخيف ، علقى امرنى بالذهاب لكن  
قدمى لم تستجب ،

دفعت الباب ويدي مازالت متمسكه بذلك  
الطبق تتبعت صوت الأنين الى أن وصلت  
لغرفة النوم ، لم أطرق الباب واختلست  
النظر فرأيته ملقى على الارض والدماء

تملاً المكان نظرت اليه بخوف شديد  
وبادلني تلك النظرات وهمس بصوت ملئ  
بالألم :

أهربي سيعود قريباً

كتمت بصدري صوت بكائي ، وعدت  
للمنزل والر عشه تملأ كل تفصيل في  
جسدي ، خبأت رأسي داخل الوساده وبدأت  
أصرخ وأبكي بصوت عالي ومسموع ،  
على أمل أن تأتي أمي ، لكن نحبي لم  
يجدي نفعا ، وبعد مدة قصيره من بكائي

المتواصل ذهبت فى سبات عميق دون أن  
أشعر ،

فى صباح اليوم التالى فتحت عيني المليئة  
بالذعر وركضت الى النافذه ،

كان ينتابني شعور ان الشرطه تحاصر  
المكان بسبب ما حدث الليله الماضيه ، لكن  
خاب ظني ورأيت منزل الجار مختلف  
تماماً ، اوراق الاشجار متناثره هنا وهناك  
وبوابة المنزل قديمه ومهترئه ، لم  
يستوعب عقلي هذا التناقض ، ذهبت

لوالدتي على الفور واخبرتها بما حدث

قالت لي:

ان المنزل مهجور منذ 15 عاما ولم يقطنه

أحد إلى يومنا هذا سألتها عن السبب لكنها

لم تكن تملك الاجابه على سؤالي وقالت لي

هذا مجرد حلم مزعج ، لم افكر بالامر

وحاولت جاهده طرد الخوف وما رأيته من

رأسي كليا.

وبعد يومين قامت الجاره بدعوتنا لسهرة

مع مجموعة أشخاص من اهل القرية ،

امي لم ترفض العرض ووافقت على الفور

لكن عند دخولي لمنزل الجاره كانت  
الصور تملأ المكان إلى أن رأيت صورة  
الجار العجوز ، قلت لأمي أنه هو لكنها  
طلبت مني الصمت وعدم التفكير فيما  
مضى ، فأخذت الصورة إلى الجاره  
وسألتها من يكون ، اخبرتني انه قتل بذلك  
المنزل منذ مده طويله ، نظرت لامي على  
امل ان تصدق كلامي لكن ظني خاب  
ونظرت لي بغضب شديد ، وعند عودتنا  
للمنزل بدأت بتوبيخي و نعتتني بالمجنونه  
امي لا تصدقني وتقول أنها مجرد أحلام  
فارغه لا أساس لها بعد مرور الاسابيع

بدأت عيناى تتورم من قلة النوم و وجهي  
بات شاحباً من شدة الخوف و قلة الطعام إنه  
يزورني كل ليله و يطلب مني البحث عن  
القاتل.

وفي تلك الليله ذهبت لأطمئن أنه ما زال  
هنا ، كنت خائفه كثيراً ، ولم استطع ان  
التقط انفاسي ، أخذت هاتفي و يدي ما  
زالت ترتجف ، لم أستطع الاتصال  
بالشرطه من شدة خوفي ، وبعد وقت  
قصير رأيت جارتى قادمه نحوى تحمل

بيدها سكينٌ أسود كبير وتقول لي بصوت

ضعيف :

لماذا تخرجين من قبرك في كل ليلة

وتسببي لي هذا الإزعاج ؟

( 2 )

كالمعتاد أجلس داخل غرفتي وصوت  
الموسيقى يملأ المكان ، افتح خزانتي  
المبعثره ، وأتناول ملابس خفيفه ، واقوم  
بارتدائها وأبدأ بالرقص إلى أن تهلك قدماي  
وتعجز عن الحركة ، بعد ذلك أذهب  
لسريري وأحضر هاتفي وأبدأ بمتابعه افلام  
الرعب ، إلى أن تغفو عيناى وأذهب لعالم  
الأحلام ، امي تزعجها تلك العادات السيئه



باستمرار ، وتقوم بتوبيخي لكن ماذا افعل

بعقلي المستبد الذي لا يستمع لها ؟

عدت من المدرسه منهكه بسبب سهري

المستمر على هاتفي ، دخلت المنزل وقلت

لوالدتي أنني سأذهب للنوم لكنها عارضتني

وأغلقت باب غرفتي وأخذت المفاتيح

وطلبت مني مقاومه النعاس، وقالت

بصوت يملأه الغضب:

دانا توقي عن العبس وابدئي بالمذاكره

حالا كُفي عن متابعة تلك القصص لقد طفح

الكيل ،

غادرت أمي غرفه الجلوس وتوجهت إلى  
المطبخ لإعداد الطعام ، كانت عيناى  
تراقبها بحذر دون أن أصدر أي رد فعل  
يغضبها او يزيد جنونها ، ولاكون صادقاه  
، أكثر سبب دفعني للصمت هو الخوف  
على هاتفي ، لا أريد أن تاخذه مني  
فالتزمت الصمت إلى أن جاء المساء  
ودخلت لغرفتي بحجه النعاس ، وبهدوء  
شديد تسللت الى سريري ، وبدأت باكمال  
قصه الرعب التي لم اكملها بالأمس ، لكن  
محاولاتى لخداع أمي لم تنجح ، وما هي

الا دقائق حتى فتحت أمي باب غرفتي

بهدهوء ونظرت لي بغضب وقالت:

إذاً كل محاولاتي لتغيير أطباعك لم تجدي

نفعاً .

أخذت هاتفي وشعرت حينها أنها سلبت

قلبي برفقته لم أستطع النوم من شدة

غضبي.

في اليوم التالي ذهبت لمدرستي ورأيت

صديقتي المقربة، بدأت بالشكوى لها عما

فعلته أمي ليله أمس ، لكنها اقترحت علي

أن أشتري الكتب التي أود قراءتها من  
المكتبه المجاوره لمدرستي .

اسعدتني تلك الفكره بشكل كبير وقبل  
عودتي الى المنزل ذهبت للمكتبه وبدأت  
بالبحث عن روايه مرعبه ترضي عقلي  
المدمن بحماس شديد،

الى أن وقعت عيناى على كتاب قديم ممتلئ  
بالغبار ، أخذت الكتاب بين يدي و بدأت  
أقلب صفحاته الكبيره المتسخه ، كان ممتلئاً  
بالعبارات والجمل الغير مفهومه لكنني  
شعرت أنه الكتاب المناسب .

قلت لصاحب المكتبه أنني سأشتريه لكنه  
رفض على الفور ، وقال لي أنني صغيره  
ويجب أن اخذ كتاب مناسب لعمرى

فأجبتة على الفور:

إنه ليس لي أنا لا أحب تلك القصص بتاتاً  
لكن أمى أوصتني أن أشترى هذا الكتاب  
لها.

أشار صاحب المكتبه لرجل كبير بالسن  
يجلس بزاوية المكتبه ، كان مخيفاً ويرتدي  
ثياباً ممزقه و متسخه وكأنه من عالم آخر  
غير عالمنا ، وأكمل صاحب المكتبه أنه

على هذا الحال منذ ثلاثه شهور بسبب هذا  
الكتاب اللعين ، لم اقوَ على حرقه لذلك  
تركته على ذلك الحال ، فاتركيه يا  
عزيزتي وخذي كتابا آخر لوالدتك.

لا أنكر أنني شعرت بالخوف للحظات لكن  
إصراري ازداد وفضولي لم يهدأ ، عدت  
للرف الذي كان يوجد عليه الكتاب لكنني لم  
أعيده الى مكانه ، خبأته داخل حقيبتني  
وأخذت كتاباً آخر وخرجت من المكتبه  
على الفور.

و عند عودتي بدلت ملابسي وجلست في  
حديقة المنزل ، كان الجميع يظن أنني  
أذاكر ، نظرات أمي المليئه بالثقه كانت  
ترضييني ، تلك المسكينه تظن أن خطتها  
نجحت وطفلتها العاصيه خضعت لعقابها.  
عندما انتهيت من قراءة ثمانى صفحات من  
الكتاب شعرت بثقل وبرود شديدين  
باطراف يدي ، كنت التقط أنفاسي بصعوبه  
، ظننت أن ذلك التعب بسبب قله النوم ،  
قاومت النعاس وأكملت قراءه إلى أن

غفوت على المقعد للحظات دون أن أشعر

، حينها رأيت مناماً مخيفاً :

رجل ضخم لا يوجد له أية ملامح ، يقترب

مني شيئاً فشيئاً إقترب وهمس بأذني

بهدوء:

سأتي الليلة اليك كوني مستعدة لمقابلتي.

فتحت عيني وكان جسدي يرتجف بشكل

ملحوظ ، أغلقت الكتاب ودخلت الى المنزل

، أكملت يومي ولم أفكر بذلك المنام قط ،

لكن ألم رأسي لم يفارقني طيله اليوم.



انتهى اليوم ودخلت لغرفتي ، جلست على  
حافة السرير ، أخرجت الكتاب من حقيبتي  
وبدأت بالبحث عن الصفحة التي توقفت  
عندها همست بدهشه:

أوووه أيعقل أنى وصلت للصفحة

الخمسين دون أن أشعر ؟

وضعت الكتاب على طرف السرير ، وعند  
مروري أمام المراة لاحظت شيئاً غريباً ،  
عدت على الفور ونظرت لنفسي بتمعن ،

رأيته

، كانت يداه تحيط عنقي رجل أسود عيناہ  
، حمراء مخيفه جداً ، كان ملتصقاً بي ،  
صرخت بشده لكن لا أحد من عائلتي  
يستجيب لندائي المستمر .

صحت اليوم التالي على صوت أختي  
تناديني:

دانا دانا

فتحت عيني ونظرت لعائلتي ودموعي  
تتساقط ، كنت أظن أنه حلم راودني ليلة  
أمس وإنتهى ، لكن خاب ظني ، كنت  
مغطاة بمعطف أمي وجسدي ممتلئ

بالكدمات ، أصبت بالذعر ، ونظرات  
عائتي كانت تراقبني باستغراب.

قلت بخوف :

ما الذى حدث ؟ من فعل ذلك ؟

نطقت أختي كلماتها الصاعقه على الفور :

قولى لنا أنتى من فعل ذلك ؟ لقد عثرنا

عليك تحت السرير على هذا الحال.

"لى من تركنى وذهب"

( 1 )

الى النائم طويلاً تحت التراب ، إلى الذى  
أبى أن يستيقظ ، إلى الذى إشتقت له ولكن  
الوصول به إنقطع ، إلى من أبت الحياة أن  
تجمعنا ففرقتنا  
إلى الحبيب...

" إلى روح قلبى " أبى

أكتب إليك وعباراتي سبقت كلماتي ، والله  
لا أبكيك اعتراضاً على قدر الله ، إنما  
ترهقنى فكرة أنك لن تعود للحياة أبداً أكثر  
من أنك رحلت...

قبل رحيلك وفي أيامك الأخيرة وأنت في  
المستشفى كنت أسأل أمي كيف حال أبي ؟  
هل تحسن حاله ؟ أفرح كلما أخبرتنى أنك  
بخير ، كانت تقول لي في كل يوم تزورك  
فيه سيعود لنا بإذن الله .. وجهه اليوم منير  
.. فيطمئن قلبي كثيراً وأهدأ

لكن والله لم أكن أعرف أن تلك الأيام هي  
آخر ماتبقى لك في هذه الحياة...

إشتقت لك بحجم الكون يا حبيب القلب...

لقد رحلت وفي مُستقر رحمته طُبت

أليس بموجعٍ أن تفارقني

هلا عدت وحدثتني!

حدثتني عن قديم الزمان وبطولاتك في كل  
مكان ، عن صلاة العيد وقميصك ذاك ،  
عن أيام الشتاء ومكانك المعتاد ، عن  
مدفنتك تلك...

أجذبت الأرض التي كنت بهائها ، وأظلمت  
سمائي التي كنت قمرها...

أبى ، الموت حق والفراق صعب وعيناي  
لها بوح الحروف ومالي سوى أن أقول " إنا  
لله وإنا إليه راجعون "

رحمك الله يا أبى وجعلك من أهل الجنة...

أسأله بإسمه العظيم أن يجمعنا بك في

الفر دوس الأعلى بإذنه تعالى...



( 2 )

الى من رحل عنا ، الى من اختطفه الموت  
من بين كل الحشود ، الى من كان أنيساً لنا  
فى ليلنا ، الى من كان منبعاً لنا فى الحكم  
والقصص ، الى من كنا نتسابق من يصل  
اليه اولاً وصوت ضحكاته يعُم أرجاء

البيت

ما زلت أذكر ضجيج تلك الليلة  
تلك الصرخات التى تعالت عندما وصلنا  
نبأ وفاتك ، لم يؤلمنى الخبر بقدر ما أمتنى  
الفاجعه ، فاجعة رحيلك دون عوده

ما زلت ألمح طيفك كلما دخلت لغرفتك

رائحتك وصوتك ما زال عالقين بها

فتم يا قرير العين فلن ننساك

يكفينى فخرا اننى ابنة ذاك الأسد الذى

تفوح المجالس عطرا عند ذكر اسمه

الى فقيدى النائم ، ما زلت فى قلب

صغيرتك حيا .

اللهم ارحم أبى ولا تطفى نور قبره.

( 3 )

الى من تركنى وذهب ، الى من فضل  
التراب على مرافقتى ، تركتنى لأواجه  
مصاعب الدنيا وحدى ، تنمرت علىّ الحياة  
أبرحتنى ضرباً ، ولقنتنى دروساً لا تنسى ،  
بدأت قصتى معك منذ نعومة أظافرى ،  
عندما لمست يداك الخشتان يدي الصغيرة  
، أتذكر عندما رافقتنى ، احتضنتك وأغلقت  
سد دموعى لكى لا تراها تنهمر  
وذهبت ، لقد كنت أراقب خطواتك مبتعداً  
عنى ، لقد أحسست بالأرض تهتز بمجرد

ابتعادك للخطوة الأولى ، انتهت الابتدائيه  
والاعداديه وها قد انتقلت الى الثانويه ،  
التفت منتظره منك مرافقتى ، وجدتك  
طريح الفراش لا تأكل ولا تشرب ، بعدها  
أغمى عليك رأيتم يحملونك مبتعداً عنى ،  
أمسكت ساعتك أملاً فى افلاتك منهم ،  
فخلعتها من يدك ، الليله التاليه باتت أُمى  
معك فى المستشفى ، سكت تنفسك وتتهلك  
أنيرت أضواء الغرفه فوجدك ترفع  
السبابه

أنار الله قبرك يا من أنار حياتي ، يا سندی  
الأول ،

اللهم ارحم روحاً صعدت اليك ولم يعد بيننا  
وبينها الا الدعاء ، اللهم ارحم روحاً  
أوجعني رحيلها .

( 4 )

أتذكر جيداً عندما توقف قلب من نحب ،  
وأصبحت دموعي كالأنهار تسكب فيّ ،  
ليتك ما رحلت وبقيت بجانبى أقرب ،  
فهيهات للذكريات يوماً أن تعود ، نذكر ويا  
ليت يبقى بقلوبنا صمود ، نفذت طاقتي وما  
بقي لي أي صبر ، أصبح الألم بداخلي  
متحجر باقى كالصخر ، أتمنى لو كنت في  
أعماق قبر ، وأننى لم أذق طعم مُر ولا  
ويل ، فما أصعبه من فراق ، وما أذوقه من  
رحيل ، وما يؤسفنى أنه يرحل ولا يعود ،

فهلّموا وضعو جسدی بجانبه بین التراب ،  
فما تحملت طوال البعد وما تحملت البقاء ،  
أحن لك كل حين وأشتاق لك كل حين ،  
وما أصعب الشوق عندما نقل الحبيب الى  
التراب ، وكان الذى يحب قلبه قد ثقب ،  
ومن البعد روحه توقد لهيب ، فما أعظمه  
من ألم ، وكم بقلوبنا سلب ، وآخر قولى  
أننى استسلمت ، فى دنيا ما وهنت ، فاليأس  
بى سيطر ، وأوشك الموت ، والقلب توقف  
، وأصبح فى ثبات .

" كما لو أنه مقطع أخير للأغنية حينه "



( 1 )

بينما أنت وحدك ، لا تقوى على قول شئ ،  
وليس لديك القوه لفعل أى شئ ، هكذا...

تقف فى المنتصف تخشى الرحيل ويؤلمك  
البقاء ، تحياا بحربٌ أبدية الثوران ليكن  
سيد جنودها تلك الأفكار ...

ففى الهدوء الكائن بمنتصف الليل وبينما  
الهدوء يسكن كل مكان حولك تأتى  
الفوضى والخراب لتحتل أعمق الأماكن  
بداخلك...

تجهل ترجمة ما يدور داخلك من صراعات  
ما بين نعم ,, ولا ,, ما بين كن ولا تكن ...

لا أعلم حقاً !

لما كل هذا التعجيز؟

ولكن السؤال الأهم !!

متى سيسكن هدوء الليل داخلنا ويزول

الساكن تحت أعيننا؟ .

( 2 )

مؤلم هو أمر البعد ، وكأنما القلب عالق  
بين الحياة واللاحياء ، صراع بين الرحيل  
والبقاء على ذكرى ، ينتاب قلبك فى البداية  
الألم ، حتى تعتاد البكاء ، وتصل لذروة  
العناء ، حتى ينتهى الشعور ، وقتها تتمسك  
جيداً بعد أن أعدت لملمة شتاتك المتبعثره ،  
وقضيت على جميع مخاوفك ، حتى تأتى  
جميع مخاوفك على هيئة شخص يحمل  
خنجر الأمل فيتبعثر شتاتك للمرة المائه  
على التوالى ، ويعود الحنين ، حتى

يغادر ك مرة أخرى ، ستسير حينها بين  
الناس ولوناً واحداً هو السائد ، وهو  
الأزرق الذي كان يحبه مسبقاً.

( 3 )

أسير فى الطريق بلا هواده ، لا أعلم من

أنا ؟ ولا الى أين أسير ؟

الجميع ينظر الى كأننى مصابة بالجنون ،

وكيف لا أكون مجنونة بنظرهم وأنا تلك

الفتاة التى تريد فعل الشئ وعكسه ، أكره

الصوت العالى وأراه مزعجاً ، ولكننى لا

أتحدث الا بصوت تكاد تنفجر الأسوار من

ضخامته وعلوه ، أريد الاقتراب ، وتكوين

العلاقات ، وأصرخ عندما يحاول أحداً

الاقتراب منى ، أعشق الجلوس وحدى ،

ولكنى أموت خوفاً اذا تُركت فى وحدتى ،  
لم يكلفو أنفسهم عناء البحث والتركيز على  
أفعالهم التى أوصلتنى الى تلك الحالة ، فهم  
من أصبحو يتنازعون أمامى بصوتهم  
المزعج حتى كرهت الأصوات جميعها ،  
وهم من أوهمونى بأنهم باقيين بجانبى  
لآخر العمر ، وعندما سقطت من كثرة  
أحزانى وندوب قلبى تركونى أرمم شتات  
روحى ، هم من كانوا سبباً فى كل ما  
وصلت اليه ، فلا أحد يمتلك حق  
الاعتراض على ما أفعله بذاتى ، فهم قد

فعلو الكثير والكثير ، وأنا في كل مرة كنت  
أعود قوية كالليث .

( 4 )

ولقد عهدنا نفوساً كنا نظنها من رقتها  
فراشه ، ولكن هيهات بين ما يحويه قلبها  
وما تظهره تلك النفوس ، أوجعونا وأظهرو  
أنفسهم على حقيقتها ، وأرونا أننا أخطأنا  
بحمل الود لهم ، وبجعلهم ذو مكانه بقلوبنا  
، ولكن ما ذنبنا نحن إذ لم نرى حقيقتهم ولم  
نرى سوى ود كاذب ، وسم أفعى بقليل من  
العسل ، كانوا يعلمون جيداً كيف يتلاعبون  
بنا والله يشهد أننا وضعناهم بمكانه في  
أعلى القلب ، فتلاعبوا على تلك المشاعر



وخذعوننا ، لقد عهدناهم صحبه ولكنهم  
خانوا العهد ، وبانت ماتخفيهم أكاذيب رقتهم  
عندما سنحت لهم الفرصه ، فماتو بأعيننا  
بعد أن ذبحونا بدم بارد!

( 5 )

وأصبحت أعاني من شيء لا يوجد له  
مسمى يشبه طرق ألف مطرقه في  
جمجمتى ، كأسياخ ملتهبه تمر على خلايا  
عقلى ، كصهر بركان يصب في حجرات  
قلبي ، كصاعق كهرباء على شدة الألف  
فولت ، كإنغماس جسد حي فى مياه تغلى  
فوق المائة درجة مئوية ، وتلك الأصوات  
التي تزداد فى العويل كل ليلة عن الليله  
التي تسبقها ، لو كنت أعلم من أين تأتي  
وما مصدرها لأوقفتها نهائياً ، لمنعت أذنى

عن سماعها لكن لا حقيقة لوجودها ، أنا  
فقط من أسمعها ، أنا فقط لا أحد غيري .

( 6 )

من دون أن أدرى أصبحت باهته ، وجدت  
الأيام تدفعني نحو الأمام لقد طالت المسافه  
، تضاعفت الأخطاء ، قل تركيزي ، رحل  
أصدقائي ، ولا شيء بقي وفياً كما كان كل  
شيء يفر مني .

( 7 )

ألم أشعر به يعترى فؤادى ، ذبلت رموشي  
ورسمت على وجهى إبتسامة مقبولة ،  
صوت صرير المروحة قد اخترق أذنى  
قاصداً رأسي ، تكاد أناملى تتجمد من البرد  
، وسط هذا الظلام الحالك أجلس وحيدة ،  
عابسة أنتظر وأنتظر لا أعلم ماذا أنتظر ،  
خططت هذه الأحرف واستلقيت فوق  
السرير مغمضة عيني راغبة بنوم عميق ،  
نوم لا استيقاظ بعده ، عند الساعة السادسة  
كالعادة رن المنبه وكانت الخيبة تغطيني

عندما رفعت يدي لأطفئه ، لأطفئ روي  
معه ، ليبدأ يوم روتيني الممل من جديد...

( 8 )

مغطى قلوبهم بالسواد كلما مرو من مكان  
مزهر ذبلت زهوره ، وطفئت أنواره ،  
يزرعون الأذى فى قلوب الناس ويرددون  
اللهم احفظنا ،

يحفظكم من أنفسكم أولاً ويحفظ منكم عباده  
يهتمون كثيراً لتنمية شرورهم الداخليه  
لأذية الآخرين ، ألسنتهم ضارة مرارها  
علقم لا يعرفون القول الطيب كلما خاطبتهم  
أصابوك بسيوف بغصائهم وكراهيتهم ،  
مجردين من المشاعر وجدانهم قاسيه ،

يكثر ثون كثيراً لأشباههم من البشر كلما  
رأيت أحببتهم وجدتهم مثلهم طبق الأصل.



( 9 )

أشعر دائماً بأنني بديل ،

فصديقتي تجلس معي عندما تكون صديقتها

غائبة،

وشخصي المفضل يتحدث معي عندما

يشعر بالوحده،

وأمي تتكلم معي عندما تكون اختي ليست

معها،

لم أكن يوماً الصديقه الوحيدة لأي شخص،

ولم أشعر بأني الخيار الأول في حياة أحد

ولو لمره، كنت دائماً شخص عابر في حياة  
الجميع.

( 11 )

لم يعد الوقت المناسب

مناسباً فعلاً...

أنا عالقة بين مافات

وبين ما هو آت..

صرت أستبق الوقت مرة وأعود له

مرات...

يبدوا أنني اعتدت حقا نسياني في المناسب،

أنا لا اطلب

سوي أن أعيش اللا شعور بمحض

إرادتي...

وأكون قادره علي التخلص من تعلقي

بالأشياء البعيده عن ملمس يدي والأبعد من

مد بصري.

( 12 )

صفحات الماضي أثرها باقٍ، كأنها عالقة  
بنا، متشبثة بكافة الطرق، حاولنا أن  
نتخلص منها لكننا اكتفينا بشرف المحاولة،  
ما زال الجزء المقصود منا يؤلمنا، وها  
جميعنا أصبحنا عاجزين عن التجاوز،  
اشخاص رحلوا والبعض باقٍ ونحن  
نتأرجح بينهم، لا تمكنا من تجاوز  
الراجلين، ولا خطونا خطوه نحو الباقيين،  
نتألم فقط لا شيء آخر.

( 13 )

عاهدت قلبي ألا أعود أن أركض بعيداً  
عارية القدمين كلما ترأ لي طيفك في مشهد  
عشوائي تحت ظل شجره كنا تحتها نلتقي ،  
وأن أبدل كل اغنيه هادئة تذكرني بك  
بأخرى صاخبة تصرف انتباهي لذكرى  
تشى بدمع اشتياق ، وأن أغلق نوافذي كلما  
هطل المطر ، وكم كنت تهوي المطر .

( 14 ).

قل للغائبين أننا تعلمنا أن نصطنع النسيان

بمهاره

تمر أسماؤهم علينا دون أن نلتفت ,

و عرفنا كيف نخلق لحظات سعيده وإن

كانت قصيره , ودلنا الطريق لأنفسنا بعدما

أضاعونا , وكتبنا لأنفسنا كلاماً إنتظرناه

منهم ولم يذكره

نمر على الأطلال حيث بهم إلتقينا ,

نسترجع ذكرياتنا ونمر بلا دمعته

قل للغائبين..

قد ادركنا أن الحياة رحلة تمضي لا تتوقف

على أحد...

فمضينا معها.



( 15 )

يدى عُلقَت و عنقى تدليت...

عصرت نفسي وطحنت أحشائي ، سأتمزق

إلى قطع وسيستأصل فؤادي...

سألت المنابع دماً، إرتجف البحر وجهشت

السماء بكاءً...

ماكان دواءً صار داءً..

قلم كتب الألم وورقه مزقت ماكتب الندم..

أيادي أفزعت المنادي...

أقفل فمك ! لما تنادي!؟

ضرب مبرح لأعضائي..

موت متأني لأنفاسي..

أخذت كل أملاكي..

بقيت جثة تطلب التعازي، مررت بقبر

خالي..

فرميت بنفسي ، انتفضو برمي التراب

فوقى..

فبأى حق تقتل ذاتي!

( 16 )

أين نحن يا عزيزي؟

نحن حيث لا أحلام تُرتجى ، ولا واقع

يُحتمل ، فى زمن اللاعودة،

فى نقطة المجهول ، فى البناء المرصوص

بلا داعم ،

تنطفئ الروح من برودة الشتاء ، وتثور

الروح من حر الصيف ،

ويؤلمنى أننا نقطن فى تلك الأكياس الرملية

المصفوفة ؛

التي لا نعلم متى تنهار فوق رؤوسنا ؟

لتمل ارواحنا ، غير أسفين على المغادره

منها وإليها جثت هامده!

( 17 )

أحاول ترتيب بعثرة حماقاتى...

أو على الأقل أجد طريقه مناسبه أتخلص  
بها من أصدقاء نسونى ونسيت ملامحهم

فى الواقع..

أنا أفكر فى تهيئة مكان فارغ فى قلبى

! يكمل الفراغ الباقي

أيها النائم داخلى كشيئ ميت..

أعدك بالسهر على راحتك..

والبكاء كثيرا على موتك..

لكن إياك أن تصحو فيك الحياة ..

وتفتح أبوابا

بعد نومك \_ أُغلقْت \_ !

( 17 )

من فرط الحزن أننى أريد البكاء ولا أبكى  
، أريد أن أشرح لأحدهم مدى حزنى  
واكتئابى لكننى أصمت ، لا أرغب فى  
الوحده لكننى اتألم من أشد الناس قرباً الىَّ  
، هنالك بكاء صامت فى عيناى ، يزلزل  
النفس ويصدع جدرانها بطريقة عنيفة ،  
تبقى أثارها مدمره لفترة طويلة لا تنسى  
بسهوله .

( 18 )

روح بلا شعور ولا ضحك ولا بكاء ، لا  
هدوء ولا ضجر ، لا جوع ولا شبع ، شئ  
أبشع من الانعدام انه اللاشئ  
أنا من لا عنوان يحكى هويتي  
أنا من لا يعرف الجميع من أنا  
أسكن مدينة الخذلان  
حي الأرواح الميتة  
شارع البؤساء  
بيت بلا عنوان  
رقم البيت نسيته عذراً  
الصقت فيه بطاقة وبخط عريض كتبت :  
ستندم ان دخلت أرجوك لا تدخل ...



أرى المتحرك ساكناً والساكن أراه متحركاً  
، كل أبيض أسود وكل حار هو حلو ، وكل  
دافئ بارد جداً ، نهاري ليلي وليلي نهاري

اياكم والاقتراب مني

انى أبث روى الميتة فى كل مكان

أنا لست مجنونه

أنا ضحية لا غير ، فلتعذرو تصرفاتى بل

حتى نظراتى ...

( 19 )

عن غصّةٍ كادت أن تمزق قلبي ، عن  
لوعةٍ كادت لتفتك بروحي ، عن تشتت  
عقلي وضياع أفكارى التى بالفعل يكسوها  
الخمول ، عن هزة أردفت بي فى غيابات  
جبٍ مظلم ، أحدثكم عن خيبة أمل ألقى بي  
الى قاع قاع المحيط ، أرى العالم من  
حولى كأنه نيران ملتهبه تحرق الجميع ، لا  
مُغيث يُغيث روى من الهلاك ، ولا  
صديق يطفأ النيران من حولى ، ولا حبيب  
يسبق الهواء لينتشلنى من تلك الفوهة ،  
سمعت كثيراً قول البعض منهم متصنع  
الود :

أن حياة اليأس تلك لا تليق بكِ  
حقاً ! لا تليق بي !

أنا يا سيدى أضحيت أسيرة لذلك اليأس ،  
مقيدة بحزن دائم ، وألم متكرر ، وموجات  
عذاب متتاليه ، وكأن القدر كان يخبئ لى  
هذه الشظايا التى تلتحق بفؤادى لتحرقة ،  
الجميع يجهل أنى أحارب وحدى فى  
مجابهة جيوش متشابكه ، متلاحمه ،  
مسلحه بمعدات فتاكه ، وأنا جندى معزول  
، الجميع يجهل كمّ الخراب والدمار اللذان  
يسيطران علىّ ، الآن وبعد نهاية المطاف  
بالنسبة لى ، علىّ اخبار الجميع أنهم  
زائفون

لستم اهلاً لتكونو أصدقائى ...  
بل لست اهلاً لأكون حيةً .

( 20 )

لقد عاد مجدداً ومن جديد.....

انه اليوم البئس المتكرر فى كل يوم من  
أيامى

حلت لعنة الليل ونزل سيده الأسود على  
أرجاء غرفتى الضيقه مثل قفص الاتهام  
نظرت الى الساعه المزعجه التى لا تكف  
عن اصدار صوتها الشبيه بنقيق الدجاج .  
تتسابق الدقات والثوانى لتعلن عن دخول  
منتصف الليل تشير الساعه الى الثانية  
اكتئاب ، الى الموت ، أستعين بقدمائى  
اللتان تشبهان الملاعق الفضيه لا يغادران  
مكانهما الا فى الحالات الحرجه واليوم  
طلبت منها ايصالى الى مكتبى الصغير -  
أجلس على الكرسي مثل عجوز خرف فى

سن الستين ينظر الى ركبتيه وهما يشبهان  
حبات الخوخ البالغ نضجها الى حد التلف

أمسكت بقلمى لأطلب من تلك الأوراق  
البيضاء حملى بين زواياها ، وبعد لحظات  
من الشتات أستجمع فكرى وأدون خرافات  
فكرى المجنون

تحتضنى هذه الجدران كدجاجة تعتنى  
ببيضها ، بينما أنا أعتنى باكتئابى الباكى  
فى منتصف الليل وأحاول تهدئته الى بزوغ  
الفجر .

لكن هيهات

قد مر قطار الموت على أطرافى وهو  
يحمل كل الطعنات والخيبات التى أدت بى  
الى هنا ، لقد أصبحت عاجزة أمام نفسى ،  
فى هذه الدقائق يأبى الكلام أن يخرج من

حنجرتى ، الألم كان أقسى من أن يتخطى  
فى يوم أو شهر أو سنة خدعت نفسي كثيراً  
حتى صدقت الخدعه

ربما صحبة الأشياء الجامده كان لها فضل  
حتى أبقي على قيد الحياة لمدة شبه طويله  
...

والآن دقت أجراس هذه المدينة المظلمه  
لتعلن عن نهاية حياة شخص ما .

